وفوقه نورا بينه ثم اعلم ان تشبيه بعض صفاته صلى الله عليه وسلم بحسن الشمس والقمر انما يجري على طريق
من التجوز بما اعتادوا وشبهوا بنوره صلى الله عليه وسلم اذ لا اضعف من ان يشبه بالاقوى وما وقع في
لا مراح من تشبيههم بالشمس والقمر والسراج فالمراد منه التمثيل بالحسن ما يعرفه في الوجود لا
جهة ان الامر من نوره خلقت وبه استنارت شمس البروج ونوره لا افل ومن المتاخرة ونوره لا اول له
اي تعتريها عليها الحوادث ونوره المصون المحفوظ منها بل هو الذي يحل على البقاء على حاله ازلي ابدي
لا يزال يتزايد ويتضاعف وليس المراد حقيقة التشبيه وكونه لا غلبة ان وجه الشبه في المشبه به
اتم وهو به اولى انتهى شرح شيخنا المحقق اطول من المربوع واقصر من المشذب هو الطويل
البائن من التشذيب واصله النخلة الطويلة التي شذب جريدها اي قطع للطول عظيم الهامة
اي الراس وهو نعت مدح يدل على عظم الراس رجل الشعر ان انفرقت عقيقته اي شعر راسه وفي رواية
عقيصته بالصاد المهملة بدل القاف الثانية وهي الخصلة اذا لويت وعقصت فالمراد شعر المعقوص
ولا يراد منه ... والثاني انسب بقوله فرق بالتخفيف يقال فرق شعره اذا
ارخاه اي جانبي راسه فانفرق ايها الرجل والمعنى ان انفرقت وانشقت بنفسها عن البعض فرقها
اي ابقاها على انفراقها والا تنفرق بنفسها فلا اي فلا يفرقها بل يتركها مرسلة او معقوصة
مع ما سياتي في باب ما جاء في شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحوه في مسلم من ان اهل الكتاب
كانوا يسدلون ... وانه كان يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء ثم فرق رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانه يقتضي ان فرقه ... كان عن قصد لا اتفاقا كما يقتضيه ما هنا الا ان يكون
المراد هنا انه كان يسدل ولا يفرق الا ان انفرقت من ذات نفسها ثم بعد ذلك فرق كما يليق شرع
اشتغالها فقال يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره اي تركه موفرا لم ياخذ منه وقيل يحتمل
ان يكون يجاوز من قول النعت اي ان انفرق شعره بعد ما عقصه فرق اي ترك كل شيء في منبته ولا
يتجاوز اسنم معقوصا كان موضعه الذي يجمع فيه حذاء اذنيه فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا
هو وفره ازهر اللون في المشرب ولا زهر لا ابيض المستنير واسع الجبين اي واضحه
وهو معنى ما في رواية كان صلت الجبين والجبين ما فوق الصدغ عن يمين الجبهة وشمالها فلكل

انسان

انتشار جبينها والجبهة ما بينهما وقد يطلق الجبين على الجبهة وهو المراد هنا وقيل كناية عن انه لا اغنة
اوجه وشبه بعضهم جبهته المفرشة صلى الله عليه وسلم في بياضها المشرب بحمرة وصفائها واشراقها
واستنارتها بلوح فضة يتموج فيه الذهب وفي هذا التشبيه وصف جبهته المشرقة بتمام الحسن
وكمال الجمال وتعرض الناظر وتحيره بأكمل المطالب واشرف المآرب ومما ينسب لعايشة رضي الله عنها

فلو سمعوا في مصر اوصاف خده ✦ لما بذلوا في سوم يوسف من نقد
ولو بصر زليخا لو رأين جبينه ✦ لآثرن بالقطع القلوب على الايدي

ازج الحواجب الحاجب الازج هو المقوس كالنون الطويل الرقيق المستوي بحيث لا تعدوا شعرة
منه الاخرى في النبات والاستواء والطول الجمع على المثنى لان التثنية جمع في المعنى بدليل قوله بينهما
عرق سوابغ اي كوامل حال من الحواجب لانه في المعنى فاعل ايه ... وتقويست حال كونها سوابغ
والاظهر انه منصوب على المدح فانه في جمع الوسائل وانما قال سوابغ مع انه مراد جامع الازج لبيان
عليه بقوله في غير قرن بالتحريك مصدر قولك رجل اقرن اي مقرون الحاجبين وفي رواية من غير قرن
في معنى من والاحسن انه حال متداخلة والمراد انه صلى الله عليه وسلم لم يكن اقرن المتصل الحاجبين
وانما كان ابلج ما بينهما اي نقيهما من الشعر وعورض هذا بما في حديث ام معبد رضي الله عنها حيث
قالت ازج اقرن وجمع بينهما بانه بحسب ما كان يبدو للناظر من بعد او بغير تأمل واما الغير يسبب
المقام فقيل بين حاجبيه دقيقا فهو ابلج في الواقع اقرن بحسب ما يبدو للناظر اذا كان بعيدا
ام من غير تامل فقال لا نطاكي وغيره والعرب تستحسن البلج والعجم القرن ونظر العرب
اوى وتبعهم ازين قال في جمع الوسائل فكانه جمع بين لطافة العرب وظرافة العجم صلى
الله عليه وسلم بينهما عرق يدره الغضب اي يحركه ويظهره وفيه دليل كمال قوته الغضبية
التي عليها مدار حماية الدين وقمع الاشرار وكمال الوقار الا انه صلى الله عليه وسلم لا يخرج عن
مقتضى العدل في الرضى والغضب ولا يغضب الا لله وليس غضبه كغضب غيره وسياتي في حديث
منه في باب كيف كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغضبه الدنيا وما كان لها فاذا تعدى
الحق لم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها وسياتي في باب التواضع من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)